سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
والإمبراطور هيلاسلاسى إمبراطور إثيوبيا
القاهرة، قصر القبة فى ١٦ أكتوبر ١٩٦٦

الحاضرون

الجانب المصرى:

عبد الحكيم عامر، زكريا محيى الدين، صدقى سليمان، محمود فوزى، محمد فائق، كمال هنرى أبادير، السفير عبد العزيز جميل.

الجانب الإثيوبى:

الرأس أمرو، رئيس مجلس الشيوخ، وزير الخارجية، وزير دولة بوزارة الداخلية، سفير إثيوبيا فى الجمهورية العربية المتحدة، وزير دولة للبرق والبريد والتليفون ، نائب وزير بوزارة المراسم الإمبراطورية، نائب وزير التجارة والصناعة.

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
والإمبراطور هيلاسلاسى إمبراطور إثيوبيا
القاهرة، قصر القبة فى ١٦ أكتوبر ١٩٦٦

عبد الناصر : ترحيب.

هيلاسلاسى : شرح زيارته للبلاد العربية وأسبابها، محاولات الاستعمار للتفرقة.

الوضع بين الصومال وإثيوبيا، ومحاولات التفرقة والدس تحت شعار الدين، الأرض. علاقة الصومال مع روسيا؛ سلاح لتقويتها؛ لمحاربة إثيوبيا وكينيا، وسأتحدث مع الروس عند زيارتى لهم.

العلاقات الوثيقة بين إثيوبيا وج ع م. اجتماع القمة الإفريقى، علاقة المنظمة وقوتها بقوة العرب .

إبلاغ الجامعة العربية – عن طريق سيادة الرئيس – بأن علاقة إثيوبيا بالعرب هى علاقة إخاء ومحبة.

إثيوبيا وإسرائيل.. العلاقة الاقتصادية مع إسرائيل لا يمكن أن تذكر أبدا. وأنا شخصيا كنت أعرف ما هو اللجوء، وكم هو محزن، قضية فلسطين فى الأمم المتحدة لم ... عن العرب.

إثيوبيا وج ع م.. أعمالكم العظيمة لشعبكم وبلدكم.. نؤيدكم تماما، التعاون الفنى – مهندسين، أطباء – بيننا مطلوب، يمكنكم مساعدتنا فى هذا الميدان.

شكر.

عبد الناصر : شكر.

النقطة الأولى: المسلمين فى إثيوبيا.. لم نثير أبدا هذا الموضوع، لكن فى كل زيارة للإمبراطور تصلنا برقيات.

الموضوع سياسى لكنا على ثقة من حكمة الإمبراطور، وأن الوطن للجميع. هم العامل الذى يساعد على الوحدة ضد جميع المؤامرات الأجنبية التى نراها فى كل مكان الآن.

العلاقة بين إثيوبيا والمسلمين هى علاقة قديمة منذ بدء الإسلام، وحينما اضطهد المسلمون فى الجزيرة العربية هاجروا لإثيوبيا، ووجدوا هناك كل رعاية، حتى عادوا مرة أخرى لبلادهم، وهذه وقائع تاريخية لا يمكن محوها أبدا.

النقطة الثانية: الصومال.. نحن ساعدنا الصومال بكل قوة، وكان هدفنا تخليصه من الاستعمار الإيطالى والبريطانى، وقد تحقق هذا الهدف. أما بعد الاستقلال فالعلاقات صداقة، وعملنا على تدعيم الاستقلال، وقد تكلمنا فى المشكلة بين إثيوبيا والصومال مرات عديدة منذ زيارة الإمبراطور الأولى لنا.

موقفنا هو موقف الصديق للطرفين، وسياستنا هى العمل على حل هذه المشكلة، والاتفاق بالطرق السلمية.

الحقيقة مشاكل الحدود موجودة فى كل العالم، فى رأينا أن حلها من الأمر العسير جدا.

نحن نستمر فى هذه السياسة، وأيضا بالنسبة لمشكلة الصومال نحن نتبع هذه السياسة، ونرى العمل بكل الوسائل على ألا تقوم اشتباكات مسلحة على الحدود؛ لأنها تخدم عدم الاتفاق.

ونحن لا نشجع بأى حال من الأحوال الصومال على السير بطريق العنف. فى كلامنا معهم دائما كنت ألح إلى أن العنف لن يجدى ولن يساعد فى حل هذه المشكلة، بل سيزيد الأمر تأزما، والعنف يقابل باستمرار بالعنف؛ وهذا ليس فى المصلحة.

لكن من الواضح لنا أن هذا الموضوع أيضا يمس السياسة الداخلية فى الصومال؛ لأن الجماهير عُبئت تعبئة كبيرة فأصبح من العسير على السياسيين أن يتجاهلوا آثاره.

النقطة الثالثة:

إريتريا.. من المعروف أن كل وحدة أو اتحاد لابد وأن يقابلها صعوبات ومشاكل سياسية، وما يحصل اليوم من بعض الإريتريين هو نتيجة الوحدة، وهذا أمر طبيعى.

بعد الاتحاد فى أمريكا حصل حرب أهلية، وكذلك لاتحادات أخرى. حتى لما كنا فى تنزانيا، تكلم الرئيس نيريرى عن المشاكل الكبيرة التى تواجه اتحاد زانزبار وتنجانيقا.

وهذا وما قاله الإمبراطور عن وصول أسلحة من سوريا والعراق، نحن لا نعلم تفاصيل هذا الموضوع، لكن سياستنا بالنسبة لهذه الأمور أننا لا نتدخل فيها؛ على أساس أنها من الأمور الداخلية. أقصد بهذا أن بعض الإرتريين اتصلوا بنا، ولكنا لم نستجب لهذا الاتصال.

وكما قلت الآن كل وحدة أو اتحاد يقابلها مشاكل؛ وهذا يحتاج لعمل سياسى داخلى قوى، ودائما الوحدة مهما كانت قوتها لابد أن يحدث فيها مشاكل.

بالنسبة للنقطة التالية: إسرائيل.. نحن قدرنا موقف الإمبراطور فى عدم الاعتراف بإسرائيل حتى سنة ٦١، ولكنا تأثرنا فعلا من ظروف الاعتراف؛ لأنه تم فى الوقت الذى حدث فيه انفصال بين سوريا ومصر.

وسبق أن تكلمت مع الإمبراطور بالتفصيل فى مرة سابقة، لكن كنا نعتقد ونحس أن الاعتراف بإسرائيل لن يؤثر فى موقف إثيوبيا بخصوص حقوق عرب شعب فلسطين.

والإمبراطور فى كلامه الآن قال إنه كان لاجئ، ولما قابلته أول مرة كان لاجئ فى الخرطوم.

هذه الزيارة أثارت هذا الموضوع على أوسع المجالات؛ خصوصا بعد البيان المشترك الذى صدر فى لبنان، وذكر فيه أن لبنان تؤيد حقوق فلسطين؛ ومعنى هذا أن إثيوبيا لا تؤيد حقوق شعب فلسطين! لبنان فقط، وليس لبنان وإثيوبيا.

هيلاسلاسى : هل يمكنه تفسير ذلك؟

وزير خارجية إثيوبيا : شرح بالإنجليزى.
مناقشة بالإنجليزى.

هيلاسلاسى : أرجو أن يفهم قصدى؛ أننا ما نقف مع إسرائيل ضد العرب، كما قلت: لا يمكن. اللجوء وتأثيره عليه.

عبد الناصر : يبدو أنه حصل سوء فهم فى لبنان.

هيلاسلاسى : التوضيح.. باتكلم عن قضية فلسطين، وبأعبر عن مشاعرى كلاجئ؛ معنى هذا أننى متضايق.

عبد الناصر : أنا فعلا استغربت لما قرأت هذا الكلام فى صحف لبنان، مفروض الزيارة توثق العلاقات ولا تقيم عقبات!

هيلاسلاسى : لما قام من إثيوبيا لزيارة الدول العربية، كان قصده تقوية العلاقات، وعارف أن كل التصريحات اللى قالها.. عارف أنها تزعل إسرائيل، لكن هو عارف هو بيعمل إيه؛ لأنه عايز يعيش فى سلام.

عبد الناصر : أعتقد أن هناك سوء فهم عند سوريا والعراق، من الضرورى أن يوضح هذا الموقف، ونحن على استعداد أن نوضح لهم هذا الموقف. أعتقد أنه ممكن أن نوضح هذا الموقف أثناء زيارة الإمبراطور لمصر.

منظمة الوحدة الأفريقية: نعتقد أن المنظمة قابلت مشاكل كبيرة وكثيرة، وأن علينا أن نخلص هذه المنظمة من عدد كبير من هذه المشاكل. هناك كلام عن الوحدة الأفريقية، وآمال عن الوحدة.

الوحدة.. هذه الآمال فى الوقت الحالى ليست واقعية. نحن لمسنا صعوبة قيام وحدة بين تنزانيا وكينيا وأوغندا، وأعتقد أن كلما مرت الأيام كلما زادت الصعوبات لقيام هذه الوحدة.

وهناك مثل آخر؛ الاتحاد الذى أعلن بين غانا وغينيا ومالى، لكن هذا الاتحاد بعد إعلانه لم يرى الحياة.

وهناك المثل الأخير؛ وهو المشاكل الموجودة الآن فى نيجيريا بين المناطق المكونة للاتحاد، ومما نسمع ونقرأ نرى هذه المشاكل قائمة على أسس قبلية.

وأيضا المشاكل القبلية التى قامت فى الكونجو.

فيجب ألا نتجاهل واقع إفريقيا؛ سواء من الناحية القبلية أو من ناحية التقسيم لدول مختلفة أو الثقافات المختلفة.

أعتقد أن الإمبراطور يذكر ما حدث فى الاجتماع الماضى، عندما قدم الرئيس نكروما مشروعه عن الاتحاد.

هناك شكوك كبيرة؛ ولهذا فنحن نعتقد أنه حتى نحافظ على المنظمة، يجب أن نتلافى تحميلها هذه الأمور الكبيرة التى قد تسبب فيها انقسامات، من الواجب ألا نثير فيها فكرة الاتحاد على مستوى سياسى.

ولا يمكن أن تتحد إفريقيا مرة واحدة، لكن التطور الطبيعى أن تتحد الدول فى الشرق أو الغرب. ونحن لا نعارض بأى شكل من الأشكال أى نوع من هذه الاتحادات؛ ولهذا يجب أن نركز فى المرحلة الحالية على التضامن الإفريقى. وفى هذا الموضوع لبس، ويتوقف على نوع المشاكل السياسية التى تعرض؛ فمثلا حينما عرض موضوع الكونجو حصلت انقسامات عنيفة فى المنظمة، وأيضا حينما عرض موضوع روديسيا انقسمت المنظمة .

وطبعا المنظمة لا تستطيع أن تقوم بأى أعمال إيجابية لتفرض وجهة نظرها لأى مشكلة من المشاكل. إذاً فليكن هدفنا هو المحافظة على المنظمة؛ وذلك بعدم تحميلها مسائل تتعدى قدراتها، وتحميلها المسائل التى نتوسم منها أن... ونركز على المشاكل الثقافية والفنية والاقتصادية، ونتجنب أى مسائل قد تثير الشقاق، وحينما تنضج المنظمة ستجذب بالطبيعة هذه المسائل إليها. ويجب أن نعتبر هذا هدف أساسى فى المرحلة الحالية، وإلا إذا أثيرت مسائل باستمرار مما يولد الانقسام، فسنجد فى المستقبل أن عدد كبير من الرؤساء لا يحضروا الاجتماعات.. هذا عن المنظمة.

عن العلاقة بين البلدين: نحن على استعداد للتعاون الفنى فى جميع المجالات؛ المهندسين، الأطباء، التجارة، الاقتصاد.. الخ. ونحن نعتقد أن هذه الأمور فعلا هى التى ترسى العلاقات بين البلدان على أسس سليمة. ونرى أن التجارة بيننا لم تتقدم التقدم المرجو؛ حجمها أعتقد ربع مليون دولار!

وشكرا..

هيلاسلاسى : الوحدة الإفريقية يوجد لها أعداء كثيرين، الاستعمار سياسته هى فرق تسد؛ لذلك خلق مشكلة القبائل.

فى بلدنا خلق لنا الإيطاليين مشكلة الدين ومشكلة القبائل، ونحن الآن والحمد لله لا مشاكل عندنا؛ البلد إذا اتحد، يمكن أن يقف أمام الاستعمار دفعة واحدة.

يجب أن يعرف الإفريقيين ضرر الانقسام؛ ولذا يجب أن نحاول ألا يدخل الانقسام من أى باب.

نعرف عن مساعداتكم للصومال، وهذا واجب عليكم، ولا نقول لكم لماذا فعلتم ذلك. روسيا تساعد الصومال ونحن لا نقف أمام هذه المساعدة، لكن عندما نجد أن روسيا تعطيهم السلاح أكثر من متطلباتهم... العلاقات بيننا.. الحدود سويت حسب المنظمة.

فى آخر حديثى أريد أن أشكركم، وأوضح أن ما تعملونه لوطنكم فى ج ع م هو فخر لكم وللعرب. وأريد أن أوضح أن محبتكم لإثيوبيا ولإفريقيا قوية بالأساس، وأن القصد منها هو خلق وحدة قوية لخير هذه الشعوب وللإنسانية.

أما عن باقى التوضيحات عن العلاقات، يوجد معى مسئولين يعملوا جدول أعمال. إن سمح الوقت الآن.. سفير ج ع م يمكنه والمسئولين معى يتقابلوا.

عبد الناصر : أشكر الإمبراطور ، نحن نعمل على تقوية العلاقة بين إثيوبيا ومصر، ونعتقد أن هذا واجب أساسى من أجل السلام فى هذه المنطقة.

إحنا صرحاء جدا فى كلامنا، حينما نتكلم نعنى كل كلمة نقولها، ويعلم الإمبراطور أن الاستعمار حاول دائما أن يوقع بيننا .

وسيحاول أيضا فى المستقبل أن يسير فى الوقيعة بيننا، ولكنا فى سياستنا نتبع سياسة الخط المستقيم. نحن هنا نقدر أثوبيا، ونقدر بشكل خاص الإمبراطور، ونحن نقدر له العمل من أجل إثيوبيا من أن تأخذ مكانتها فى العالم، والعمل من أجل الوحدة الإفريقية.

هيلاسلاسى : نشكركم من القلب على هذه الكلمات الطيبة.

أود أن أقول هنا: إنكم تعملون الكثير لوطنكم، وقد صرتم المثل يقتدى به الآخرين.

أرجو أن تساعدونى بأفكاركم النيرة، على أن نتفق سويا فى العمل لإنجاح المنظمة.. إفريقيا.

عبد الناصر : إنشاء الله سيكون التعاون مثمر ومستمر.

الالتقاء بين الاقتصاديين.. ممكن أن يرتب هذا الموضوع السيد محمد فائق.

البيان المشترك.. وزير الخارجية والسيد محمد فائق.

شكرا.